نشرة اسبوعية تصدر
عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين

الاسلام
محتاج الى جميع أبنائه

العدد ٢٤
الخميس ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٦
الموافق ٢ حزيران ٢٠٠٥

ما هو رأي المرجعية الرشيدة بالفيدرالية ؟

سماحة الشيخ يقول لاتباع اهل البيت(ع) : ما عندكم اثمن من الدنيا وما فيها

المعالجة الشاملة لمشكلة الفساد في الأرض

الجمعة ١١ع٢: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بالحاج عبد الكريم العنزي وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني وتباحث معه جملة من القضايا السياسية وقد أكدا على أن الجرائم التي تطال الأبرياء من أبناء الشعب العراقي لا يكفي فيها الرد العسكري ومواجهة القتلة والمجرمين ومثيري الرعب في قلوب الناس بل هو جزء من المعالجة الشاملة التي تقتضي جهداً أمنياً بتحصيل المعلومات الدقيقة عن أماكن تجمعهم وتهيئتهم لمعدات القتل والإرهاب لتحقيق مقدمات أعمالهم قبل وقوعها واشراك الشعب في هذه المسؤولية لترى الدولة بعيون الملايين وتسمع بآذانهم وتبطش بأيديهم. وتتطلب المعالجة جهداً فكرياً وأيديولوجيا ينهض به العلماء والكتاب والإعلاميون لبناء ثقافة المحبة والتسامح والإخوة والعمل المشترك بدل ثقافة العنف والتكفير والإلغاء والحقد والكراهية وفرز الاوراق وتحديد الأسماء والمسميات فالإرهاب جريمة وإن حاولوا تلميعه باسم المقاومة والجهاد ضد المحتل وبهذا الخلط الاوراق وتحديد الأسماء المسميات فالإرهاب جريمة وإن حاولوا تلميعه باسم المقاومة والجهاد ضد المحتل وبهذا الخلط للاوراق استطاعوا تعبئة الجهلة والمتحجرين والحاقدين والطائفيين لقتل الأبرياء وتتطلب المعالجة جهداً إقتصادياً بتحسين الوضع المعاشي والخدمات وتوفير عمل للعاطلين ومساعدة المحتاجين لان الفقر والحرمان والجوع يولد بؤرة صالحة لنمو أفكار الإرهابيين وتجنيد هؤلاء البائسين للعمل معهم وقد حضر اللقاء السيد مازن مكية رئيس مجلس محافظة بغداد المنتخب ونوقشت معه آليات النهوض بالواقع الخدمي المتعب لمناطق واسعة من بغداد كحي طارق والمعامل وغيرها. وعُرِضت وسائل المعالجة الشاملة المذكورة أعلاه في لقاء سماحة الشيخ مع عدد من ضباط الشرطة في محافظة واسط يتقدمهم العميد مدير الشرطة الأسبق في المحافظة يوم السبت ١٢ / ٤ كما تحدث سماحته عن اهمية هذا الجهاز في تطبيق القانون وحفظ النظام الذي هو أساس الحياة ومن دونه تكون مشلولة وأثنى على العلاقة الطيبة والتلاحم بين القوى الأمنية والشعب.

فرصة أتباع أهل البيت في نشر تعاليمهم في انحاء العالم

الخميس ١٠ع٢ :التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بالداعية الإسلامي ابي زينب الربيعي في هولندا وشمال أفريقيا وتحدث عن الأزمة الخانقة التي يعيشها غير المرتبطين بمدرسة أهل البيت والتشتت والضياع وخصوصاً أتباع المدرسة التكفيرية ونفور العالم بأسره من جرائمهم مما دفع المثقفين واساتذة الجامعات إلى مراجعة مواقفهم وتقييمها والحاجة إلى فكر إسلامي أصيل يجسد الاسلام الحقيقي والمتمثل بسيرة أهل البيت وتعاليمهم المباركة وهذا يوجب على إتباع أهل البيت إبراز الجوانب المشرقة من حياتهم الشريفة فانها ستنقذ مسلمي العالم الحيارى من الحال الذي وصلوا إليه وستفعهم وأن تترجم هذه المعاني والسلوكيات الجليلة إلى اللغات الحية وأن يجسدوا هذه المعاني في سلوكهم وطريقة حياتهم وتصرفهم بحكمة ومما يذكر في هذا المجال أن مؤتمر عُقد وأثير فيه سؤال حول ما يقوم به المجرمون من تقطيع الرؤوس ونشرها على مواقع الانترنت وهل هي حالة جديدة غير معروفة ام لا؟ فأجاب وزير إحدى الدول المجاورة للعراق التي تغذي الإرهاب أنها حالة جديدة فرد عليه أتباع أهل البيت أنها حالة من متأصلة لدى أذناب الأمويين فقد قتلوا أبن بنت رسول الله (ص) وأصحابه ورفعوا رؤوسهم على الرماح وجالوا به البلدان وهي وسيلتهم الاعلامية انذاك لنشر الرعب والإرهاب في قلوب الأمة وسلب حريتها وكرامتها وكتم أنفاسها.

ماذا علينا أن نستفيد من تجربة سنتين من العملية السياسية

أود الإشارة إلى أمرين يجب الالتفات إليها للاستفادة منها في التجارب الآتية لتشكيل الحكومة وموصلة العملية السياسية.

الأول : الجد والاجتهاد في تأهيل المخلصين من أبناء الشعب خصوصاً الشباب الرسالي المتحمس للتغيير والاصلاح وبناء العراق الجديد وخدمة الامة وتطهير البلاد من العناصر الفاسدة ولابد ان يشمل التأهيل كل الجوانب المؤثرة في إنجاح عمل المسؤول فمن الجانب العلمي على من يجد في نفسه القدرة ان يبلغ أسنى الدرجات العلمية وادق الاختصاصات وفي جميع حقول العلم والمعرفة ومساحات عمل الوزارات كافة لنقطع الطريق على من يدعي عدم وجود الكفاءات في هذه الشريحة المخلصة من الشعب وعليهم أن يتعلموا فن الإدارة بممارسة ناجحة لأي خلية ابتداءاً من الأسرة إلى العلاقات الاجتماعية إلى الوظائف المختلفة وأن يستفيدوا من تجارب الآخرين وليعرضوا أنفسهم لممارسة ادارية كالأسرة فانها دائرة لا تخلو من التعقيد خصوصاً إذا شهدت تجاذبات ورغبات متناقضة كما لو كانت عنده أم وزوجة وأخوة وأخوات وأولاد فأن تنظيم العلاقة المتوازنة مع كل هؤلاء وحفظ حقوقهم بانصاف وموضوعية والنجاح فيها يعني وجود قابلية وملكة الادارة الناجحة في المسؤليات الاوسع ولعل هذا أحد أوجة فهم الحديث الشريف (خيركم خيركم لأهله) أي خيركم وأصلحكم لادارة شؤون الأمة هو خيركم وانجحكم في ادارة عائلية ومثل هذه التجارب التأهيلية للقادة وتقييم نجاحهم فيها قبل تصديهم لولاية أمر الأمة مما نجده في سيرة حياة اغلب الانبياء حيث مارسوا مهنة الرعي لتطلع اممهم على حسن رعايتهم لمن يتولونهم حين يجدونه يرحم الحمل الرضيع والكسير ويحمله ويحتضنه حتى يبلغ كماله وإذا افتقد واحداً من القطيع فانه لا ينام الليل ولا يقرّ له قرار حتى يأتي به إلى الحضيرة ويطمأن عليه و يتفقدها بالطعام والشراب والراحة ويوفر لها الحماية والأمن من كل سوء فاذا كانت ولايته على الحيوانات بهذا الشكل فسيكون أكثر رفقاً ورحمة بالناس حين يتولى أمورهم. الثاني : تهذيب النفس وتحصينها من الوقوع في مزالق الدنيا المذمومة ونسيان الله تبارك وتعالى والانشغال بالتكالب على حطام زائل ولا بد أن يقطع شوط معتداً به في هذا الطريق قبل التصدي للمسؤولية الشريف (إن الله أدب نبيه فأحسن تأديبه ثم فوض اليه أمر الخلق وسياسة العباد)

فليعمل أحبائي وأخواني على العمل بكلا الاتجاهين ليستعدوا لتحمل المسؤولية في المراحل المقبلة بأذن الله تعالى

(*) من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع وفد ضم مدير وعدد من اساتذة وطلبة معهد التدريب النفطي في البصرة يوم الخميس ١٠ /ع٢/ ١٤٢٦هـ.

المرجعية وخطابات المرحلة/ خطاب المرحلة ٧٨

المبادئ الثابتة في السياسة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشك ان تشاغلكم بالمسؤوليات العظيمة في هذه الفترة العصيبة من حياة الامة توجب على الجميع مؤازرتكم ومساعدتكم بحسب ما نحسنه وما يرتبط بوظيفتنا لذا رأيت من المناسب ان اقدم بين ايديكم هذه الافكار التي تنجح عملكم بأذن الله تعالى.

اشتهر بين السياسيين قولهم (لا توجد عداوات ثابتة ولا صداقات ثابتة وإنما توجد مصالح ثابتة) ونحن نقول توجد (مبادئ ثابتة) والمصالح الحقيقية ليست هي التي نقررها نحن وانما التي تنسجم مع هذه المبادئ، وفي الحقيقة فان الابتعاد عن هذه المبادئ هو الذي ادى بعلمانينا إلى الابتعاد عن العمل السياسي وإنشاء الاحزاب التي تعمل لاقناع الأمة بالاسلام فكراً ومنهج حياة وإلا فان مشروع تكوين الاحزاب والجماعات والتنظيمات ورد في القرآن الكريم (ألا إنَّ حزبَ اللَّهِ هُمُ المُفلِحُونَ)(المجادلة: من الآية ٢٢) (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)(آل عمران: من الآية ١٠٤).

وقد اسس امير المؤمنون (عليه السلام) اول حزب بالمعنى المتعارف وسمى اعضاءه (شرطة الخميس) وانضم اليه عيون اصحابه وعظمائهم.

فالمشكلة إذن ليس في اصل تشكيل الاحزاب ولا ممارسة العمل السياسي بل هي من صميم العمل الاسلامي وإنما المشكلة في التطبيق الذي ينحرف عن المبادئ الثابتة للعمل والاطر العامة التي تحدده.

فما هي المبادئ التي يجب ان يراعيها الساسة ؟

أولاً: سمو الهدف بان يكون هدفه ابتغاء رضوان الله تعالى في كل جزئيات عمله فلا شيء يستحق ان يعمل من أجله الا الله تبارك وتعالى وما عداه فهو زخرف وسراب لانه زائل فلا قيمة له حيث تذهب لذته وتبقى تبعته
الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وحينما يعيش الانسان هدفاً كبيراً فانه تزداد همته وتقوى عزيمته وتذوب عنده الكثير من الامراض المعنوية كالحسد والتنافس على شيء من الامور الدنيوية وسيترفع عن الكثير من الافعال التي يبتلى بها غيره وقد وضع علماء الاخلاق امتحانات للنفس الانسانية ليروا صدقها ونجاحها فمثلاً لكي يختبر الانسان اخلاصه لينظر انه لو نافسه احد على موقع وكان الآخر اولى منه هل يتنازل عنه بكل رحابة صدر ؟ وإذا قدّم اعمالاً جبارة ولم يذكره أحد وإنما بقي مجهولاً معتماً عليه لا تذكره وسائل الاعلام فهل يتأذى من ذلك ؟ إن المخلص يعلم ان عمله بعين الله تبارك وتعالى فلا يضيره ان يجهله أهل الأرض عكس الذي يستهدف حب الظهور والجاه والثناء والموقع ونحوها فانه يسعى اليها (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (آل عمران:١٨٨) (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) (الكهف:١٠٣-١٠٤) وتوجد عدة عوامل تساهم في تحقيق الاخلاص لله تبارك وتعالى عند الانسان:

١- قوة القلب والشجاعة والارادة الصلبة في اتخاذ الموقف وعدم الضعف امام المغريات لأن كثيراً ممن يطلبون غير الله ويعملون لغير الله يعلمون بعدم جدوى ذلك الا انهم يضعفون امام اهوائهم ونزواتهم ولو كانوا ذوي عزم لما خيروا بين امرين الا اختاروا ارضاهما لله تبارك وتعالى ومن هنا اشار القرآن الكريم إلى العزم في عدة موارد (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)(الاحقاف: من الآية ٣٥) (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً)(طه: من الآية ١١٥).

٢- العلم والمعرفة فان الانسان كلما ازداد علماً ومعرفة بمصالح الافعال -في الدنيا- كان اكثر اندفاعاً للقيام بها وكلما كان أعرف بمفاسدها كان اكثر اجتناباً لها وكذا على صعيد الآخرة أي العلم بالثواب والعقاب فكل من العلمين يساهم في الدفع بالاتجاه الصحيح فمثلاً نجد ان ملايين في الغرب اجتنبوا الخمر والتدخين اقتناعاً باضرارهما ومفاسدهما فكيف اذا انضم اليها معرفة المصير في الآخرة.

٣- المستشار الناصح الذي لا يبخل بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة التي تزيد في الهدى وترد عن الردى وتسوق نحو الصلاح والسعادة فجعل الله تبارك وتعالى اثمن هدية للأخ المؤمن هي النصيحة.

٤- لطف وتوفيق من الله تبارك وتعالى وهذا حاصل ابتداءاً لكن الانسان باخلاصه يستنزل المزيد ومن مظاهر هذا اللطف قوله تعالى (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْأِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)(الحجرات: من الآية ٧) بعكس الشيطان والنفس الامارة بالسوء اللذين يزينان المعصية (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً)(النساء: من الآية ٦٠) (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ)(الجاثية: من الآية ٢٣) (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)(يوسف: من الآية ٥٣) وبهذه البصيرة التي يكشف بها الله لعبده حقائق الامور يزداد المؤمنون ايماناً وتسليماً وتثبيتاً فينفر من حب الدنيا لانه يرى حقيقتها عبارة عن جيفة تتنافس عليها الكلاب ويرى المرأة التي تدعوا إلى المعصية على صورتها الباطنية الشوهاء فيبتعد عنها بلا تكلف كما حصل لنبي الله يوسف (عليه السلام).

ثانياً: نظافة الوسائل: فنحن نرفض ما يقال (الغاية تبرر الوسيلة) ولا نكتفي بكون الهدف نبيلاً وانما يجب ان تكون وسيلة الوصول إلى الهدف نظيفة ولا قيمة للنتائج التي تحقق بوسائل لا انسانية كما يفعل السياسيون عدا من التزم بالشريعة الالهية ولذا كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كلما بعث اميراً أو قائداً عسكرياً اوصاه بجملة وصايا رغم انهم كانوا من الصحابة الذين عايشوه واستمعوا إلى الوحي والتنزيل فيقول لهم (لا تقتلوا امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً ولا تقطعوا شجرة ولا تجففوا مصدراً مائياً ولا تلقوا السم في مأكل ومشرب الخصوم ولا تجهزوا على جريح ولا تبتدأوهم بقتال واعرضوا عليهم الاسلام اولاً (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)(الأنفال: من الآية ٦١) وغيرها من الوصايا وكان يبادر إلى معالجة أي خطأ يقع فيه قادته ويبرأ إلى الله مما يفعلون كما تبرأ علناً من فعل خالد بن الوليد حينما قتل شخصاً تشهد الشهادتين فاعتقد خالد ان اسلامه ليس حقيقياً وانما كان خوفاً من السيف.

ثالثاً: الترفع عن حب الدنيا بكل اشكالها التي جمعتها الآية الشريفة (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)(آل عمران: من الآية ١٤) وهي مصاديق ذكرها القرآن ويمكن ان تنطبق العناوين على غيرها ولعل اشدها فتكاً بدين الانسان حب الجاه والموقع الذي يدفع بصاحبه إلى ارتكاب اقبح الجرائم من اجل نيله وهو اكثر المظاهر الدنيوية تشبثاً بقلب الانسان حتى ورد في الحديث (آخر ما ينزع من قلوب الصديقين حب الجاه) وقد نقل التاريخ جرائم كبرى بحق الانسانية جمعاء كان دافعها هذا الداء الوبيل لذا حذرنا الله تعالى والانبياء والائمة والصالحون من حب الدنيا ووصفوه بانه رأس كل خطيئة ومنشأ كل رذيلة وطريق معالجة هذا الداء نظرياً بالاستزادة من الموعظة والتذكير بالعاقبة والتعرف على النتائج القبيحة لمن آثر حب الدنيا (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) (النازعات: ٤٠-٤١)

وعلاجها عملياً بعدم الانسياق وراء بهرجة الدنيا وزخرفها مما تجلت وابدت محاسنها ومفاتنها وشيئاً فشيئاً يستطيع الانسان ان يبني نفساً قوية لا تميل إلى شيء من هذا كله، يقول امير المؤمنين (عليه السلام) (وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الفزع الاكبر).

رابعاً: تذويب الانانيات سواء كانت الشخصية أي جعل المصلحة الشخصية فوق كل اعتبار أو الحزبية أو الطائفية أو العرقية أو اي شيء آخر ولا يعني هذا انك لا تعمل لقومك ولجماعتك فهذا مطلوب منك ولكن المرفوض هو التعصب الذي هو من سمات الجاهلية بحيث ترى شرار قومك افضل من خير الآخرين وهذه الانانية هي التي توجب التشاجر والتقاطع والتنافس غير المحمود وتؤدي إلى القتال فلا بد ان يكون الانتماء -الذي لا يخلو منه انسان- للحزب أو المدينة أو الطائفة أو القومية ذا دور بناء من دون الاعتداء على الآخرين أو غمط حقوقهم (وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)(هود: من الآية ٨٥).

خامساً: حب الناس والرحمة بهم والعمل من اجلهم وافشاء العدل والسلام بينهم وايصال حقوقهم وهو الهدف الاسمى من بعثة الانبياء وانزال الشرائع السماوية (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الانبياء:١٠٧) وفي عهد الامام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشتر (واستشعر قلبك الرحمة للرعية فانهم صنفان: اما اخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) وقد ضمت جوامع الحديث توصيات جمة بهذا المجال حتى جعلت هذه الاعمال الانسانية من قضاء حوائج الناس وادخال السرور عليهم ورد لهفتهم والتفريج عن مكروبهم والتخفيف عن آلامهم وتحقيق امانيهم افضل القربات إلى الله تبارك وتعالى واكثر اجراً من العبادات الفردية كالصلاة والصوم وفي بعض الروايات ان امرأة معروفة بالفسق والفجور دخلت الجنة في قطة عطشى سقتها ماءاً.

فيجب ان يتحلى السياسي بقلب مملوء بالرحمة والعطف ويفيض بالعواطف الجياشة كما كان قلب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقادة الاسلام العظماء اما قاسي القلب فلا نتوقع منه خيراً للرعية فلتجعل ضمن اختبارات الساسة والقادة هذا الحس المرهف والعاطفة الجياشة كما نقل عن بعض القادة التاريخيين انه ابعد احد مساعديه لانه سحق برجله وردة والآخر أبعد لانه لا يحب الموسيقى وإن كنا لا نحتاج إلى هذه الامثلة لاننا في غنى عنها بما ورد في سيرة نبي الاسلام (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة الهداة فقد وبخ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) احد اصحابه لانه اصطاد عصفوراً لهواً وقال له: استعد للمسائلة يوم القيامة فان العصفور سيخاصمك ويقول يا رب سل هذا لماذا قتلني وهو غير محتاج للحمي، وغيرها كثير مما لا يسعها هذا البيان المختصر.

سادساً: الحوار والعمل المشترك مع كل من ترتبط به بقواسم مشتركة سواء أكانت دينية أو وطنية أو انسانية فانه ادعى لتحقيق الرفاه والسعادة وتجنب المشاكل والاخطار وحماية الأمة من الكوارث والويلات والالتزام بهذا الاسلوب ما وجد اليه سبيلاً فانه يريح البال ويوفر الدعة والامان والسلام للرعية ويوفر الفرصة للاعمار والبناء عكس لغة العنف والمواجهة والاحتراب.

سابعاً: الصراحة مع الامة فقد تعود الساسة التضليل والدجل وخلط الاوراق والتعتيم على الحقيقة والتظاهر بغير ما هو الواقع وهذا يولد انفصالاً بين القيادة والامة وينزع الثقة منها ويؤدي إلى تقاعس الأمة عن التفاعل مع مشاريعها وحركتها بعكس الصراحة والشفافية فان لها عدة ثمرات: زيادة الرابطة بين القيادة والأمة، عذر القيادة في حالة قصورها عن تحقيق كل اماني الأمة، زيادة وعي الناس السياسي، مشاركة الأمة في تحمل مسؤولية القرار، وغيرها. وتجد هذا واضحاً في سيرة قادة الاسلام فان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) صارح الذين خرجوا معه لاعتراض قافلة قريش انها قد افلتت وقد تعين عليهم خوض الحرب معهم وصارح الحسين (عليه السلام) الخارجين معه من مكة إلى كربلاء انه ليس ذاهباً لتسلم ملك أو سلطة بل انه قادم على الموت، وغيرها من الشواهد.

وقد شهدت جماهيرنا حالة من التعتيم خلال الاشهر الثلاثة التي تلت الانتخابات فتولد لها امتعاض شديد على الذين جازفت بحياتها من اجل انتخابهم وهذه حالة سلبية يجب على القادة تجنبها مع الاحتفاظ طبعاً بالاسرار التي لا يمكن اذاعتها.

ثامناً: ان القيمة العليا تعطى للانسان ولحقوقه المشروعة ولا يجوز انتهاك حرمته لاي مبرر مهما كان مهماً عند اصحابه، قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الاسراء: ٧٠) وما انزلت الشرائع وبعث الانبياء الا لتنظيم حياة هذا الانسان وتوفير السعادة له وعلى هذا فيجب احترام ارادة الانسان وحقوقه ولا يجوز سوقه كرهاً باتجاه اشباع نزوات الحاكم واهوائه واطماعه الجنونية لذا اتجهت الدول المتحضرة إلى كتابة الدساتير التي تضمن حقوق الانسان وتبين صلاحيات السلطة لتحدّ من الطموحات غير المشروعة للحكام.

تاسعاً: المصداقية ومطابقة القول للفعل، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) (الصف: ٢-٣) فلا بد لكل انسان وخصوصا السياسي الذي يتصدى لقيادة الامة ان يكون صادقاً مع نفسه وصادقاً مع ربه وصادقاً مع الآخرين واسوأ الخيانة خيانة الأمة وافظع الغش غش الائمة الى درجة يقول امير المؤمنين بعد اربع سنوات قضاها في الكوفة رئيساً لدولة مترامية الاطراف (لو خرجت منكم بغير القطيفة التي جئتكم بها من المدينة لكنت لكم خائناً).

هذه اشارة مختصرة بمقدار ما تتسع له المناسبة وتوجد تفاصيل كثيرة لهذه النقاط في كتاب (دور الأئمة في الحياة الاسلامية) المطبوع وسلسلة محاضرات (الاسوة الحسنة في بناء الذات واصلاح المجتمع) غير المطبوعة وهي دراسة تحليلية في اعظم واغنى قيادة انسانية وهي قيادة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سادة خلقة الانبياء العظام والائمة الهداة.

محمد اليعقوبي
النجف الاشرف
٦ ربيع الثاني ١٤٢٦
٢٠٠٥/٥/١٥

(*) تقرير الكلمة التي تحدث بها سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في اجتماع الامانة العامة لحزب الفضيلة الاسلامي في داره يوم الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٢٦ وحضر الاجتماع الدكتور نديم الجابري الامين العام للحزب والاستاذ القاضي محمد عبد الساعدي نائب الامين العام وممثلي الحزب في الجمعية الوطنية واعضاء المكتب السياسي وامناء الفروع في المحافظات، وقد نقح سماحة الشيخ الكلمة وبعثها برسالة الى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس الجمعية الوطنية ونوابهم الوزراء واعضاء الجمعية الوطنية.

المرأة والدستور

الخميس ١٠ - ع٢ : التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بالعلوية زهراء الهاشمي والعلوية رغد الشديدي عضوي الجمعية الوطنية من رابطة بنات المصطفى في بغداد واستمع الى تقرير قدمته الاولى عن مشاركتها ضمن (١٨) امرأة أعضاء في الجمعية الوطنية في مؤتمر عقد بلبنان لتحديد مكان المرأة دستور العراق الجديد وأن تكون لائحة خاصة بها وقد حاضر فيه عدد من الأساتذة الجامعيين والجامعيات وبرعاية دولية وأثيرت فيه عده شبهات لإقناع النساء بعدم تبني الدستور للإسلام كمصدر أساسي للتشريع لأنه يظلم المرأة حسب تعبيرهم وطلب المحاضرون ان تكون القوانين الدولية حاكمة بشكل مطلق على الدستور وقد أثاروا شكوك كثيرة وخلطوا الأوراق واستعملوا الطرق الاستفزازية فاعترضوا حتى على بدء الأخوات أحاديثهن بالبسملة بحجج منمقة ودعا سماحة الشيخ النساء إلى التسلح بالعلم والمعرفة وتهذيب النفس والأخلاق الفاضلة استعداداً لمواجهة هذه التحديات والإجابة على هذه التشكيكات والشبهات .وفي اليوم التالي الجمعة ١١ - ع٢ استقبل سماحة الشيخ حشداً ضم العشرات من طالبات جامعة الزهراء للعلوم الدينية في النجف الاشرف (مدرسة فيض العقيلة) ومديرة وأعضاء رابطة بنات المصطفى في النجف الاشرف وأشار في حديثة إلى هذه الأفكار ونبه إلى هذه التحديات

سماحة الشيخ يستقبل الدكتور الجلبي وينقل له مطالب الشعب

الثلاثاء ١٥ / ع٢ : استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) الدكتور احمد الجلبي نائب رئيس الوزراء المشرف على الملف الاقتصادي ونقل له حالة الحرمان التي ما يزال يعيشها الناس بحيث إن مواد البطاقة التموينية التي تمثل ابسط حقوق الشعب لم تصل الى المواطن وتجاوز سعر كيس الطحين (٢٥) ألف دينار وتردي الخدمات الأساسية الأخرى وانتشار الفساد المالي والإداري ودعاه إلى تعيين الشباب المخلصين لامتهم ووطنهم فانهم متحمسون للإصلاح والتغير كما شرح في سماحته وجهة نظره لفيدرالية الجنوب وثمن حرص الدكتور الجلبي على استنقاذ حقوق المحرومين والمضطهدين في وسط وجنوب العراق ألا انه قال الآلية المناسبة الآن تكون من خلال إعطاء الصلاحيات الواسعة وتخصيص جزء مناسب من الميزانية للإدارات المحلية المنتخبة .كما بيّن سماحته ضرورة اشتراك جميع مكونات الشعب في كتابة الدستور وعدم الاقتصار على الكيانات الممثلة في الجمعية الوطنية لان فئات عديدة حرمت من المشاركة بسبب تهديد الإرهابيين أو التضليل الذي مارسه علماءهم وكبراءهم ثم انكشف خطأ تلك المواقف لان الجمعية الوطنية يمكن أن تعبّر عن استحقاقات أعضائها في تشكيل الحكومة كحالة آنية أما كتابة الدستور فهي حالة ستراتيجية ولا يمكن أن تكون الحالة الآنية معبّرة عنها بشكل دقيق.

سماحة الشيخ يقول لاتباع أهل البيت في المدائن عندكم اثمن من الدنيا ومافيها

الثلاثاء ١٥ / ع٢ استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) وفداً ضم العشرات من البناء ناحية الوحدة في قضاء المدائن وتحدث معهم عن معاناة الشعب العراقي عامة وأبناء تلك المنطقة الخاصة بسبب نفوذ الإرهابيين والصداميين وحرمانهم من ابسط حقوق الحياة في بلادٍ اقل ثروة من العراق وذكرّهم بان ذلك لا يجب أن يدعوهم إلى اليأس والإحباط فان من عنده ولاية أهل البيت فانه يملك اثمن من الدنيا وما فيها كما علم الأئمة شيعتهم بدليل انهم لا يتنازلون عن هذه النعمة حتى لو أعطوا الدنيا وما فيها لكن علينا أن نتقاعس في العمل الدؤوب والمشاركة الفعّالة في العملية السياسية وتأهيل شبابنا الرسالي المخلص لملئ كل مفاصل الدولة المدنية والعسكرية لاقتلاع جذور الظلم

فيدرالية الوسط والجنوب

اوعز سماحة الشيخ (دامت تأييداته) إلى مجالس محافظات البصرة والناصرية والعمارة والكوت خلال لقاءاته بهم بعقد اجتماعات مشتركة بشكل متناوب وقد تمت مثل هذه الاجتماعات المشتركة في عدة محافظات وقدم بعض المشاركين فيها تقرير عن هذه الاجتماعات والتي تتضمن إصرار بعض الكيانات على فيدرالية الجنوب فكتب سماحته (دامت تأييداته) في التعليق على التقرير مع شئ من الإيضاح ((شكر الله سعيكم لاستنقاذ حقوق الأمة المحرومة ولكن يا أحبّائي لقد قلت مراراً أن هذه الاجتماعات حينما أمرنا بها فانما يراد منها الآن عدة أهداف منها : تنسيق (العمل) ، تبادل الخبرات ، تقوية الكيانات بعضها ببعض ، الاستعداد لمؤامرات الأعداء وخططه المستقبلية بمعنى إن تأسيس إقليم الجنوب والفرات الأوسط ونحوه يمكن أن يكون حلاً ورداً على بعض الأحداث وليس تأسيس إقليم الجنوب مطلباً لنا الآن لأننا بفضل الله أغلبية فإذا جرت العملية السياسية بشكل صحيح وأفرزت عناصر مخلصة وكفوءة ونزيهة فسنكون جهة صانعة للقرار في العاصمة ومؤثرة فيه ، كما إن تطبيق الفيدرالية يؤدي إلى تشتيت الانتماءات وفصلها عن البعض فتنفصل من جهة - شعورية واعتبارية على الأقل - البصرة والعمارة والناصرية ، والكوت عن النجف وكربلاء والحلة وغيرها وهذا فيه مافيه ، إضافة إلى إن الفيدرالية خصوصاً إذا طبقت بشكلها الواسع إلى التقسيم فإنها منافية لمشروع الدولة المهدوية العالمية المباركة التي تتوحد فيها الامم وتجتمع الشعوب وفي ضوء هذا فالمطلوب الآن إصراركم وتوحدكم والتأثير على الحكومة المركزية لتحصيل سلطات إدارية واسعة لمجالس المحافظات من حيث التمويل والصرف وتحديد أولويات المشاريع وتعيين رؤساء السلطات المحلية كقائد الشرطة ومدير الصحة والتربية ونحوها وأن توضع تحت تصرف مجلس المحافظة حصة من وراد الإنتاج في المحافظة من مصانع وسائر مصادر الجباية بعكس ما هو موجود حالياً من قيام الوزارات المركزية بإقرار المشاريع في المحافظات وصرف الأموال لها حيث تسرق اغلبها ولا صلاحيات لأعضاء مجلس المحافظة رغم انهم أبناء المحافظة واعرف بشؤونها ومنتخبون من قبل الجماهير فهم مخولون في تحديد حاجات المحافظة فهذا المطلب كافٍ الآن ولا بأس بالتحرك السياسي والجماهيري من أجل تحقيق هذه المطالب جزاكم الله خير جزاء المحسنين ١٤ /ع٢/ ١٤٢٦ .

سماحة الشيخ يستقبل وزير النفط يناقش معه جملة قضايا

الجمعة ١٨/٤ : استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) الدكتور ابراهيم بحر العلوم مرشح حزب الفضيلة الإسلامي لوزارة النفط وناقش معه جملة قضايا منها التثقف العام بالدستور والمطالب الأساسية التي يتضمنها (ومنها) تأسيس معهد للقضاء العالي مقترف به من قبل الجهات المختصة يضيف إلى المناهج المتعارفة مواد في الفقه والاصول والقضاء الشرعي ليكون لدينا بالنتيجة قضاة متفقهون بالشريعة والقانون الشرعي (ومنها)الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية لزيارته مع الدكتور الجعفري رئيس الحكومة إلى تركيا ثم جرى على التأكيد على الالتزام بمبادئ الفضيلة بالوزارة التي تقتضي السياسة النفطية المستقلة وحماية الصناعة النفطية من التهريب والتخريب و مكافحة الفساد المالي والأداري و التوزيع العادل للثروة وتقديم الخدمات للمواطنين وتأهيل المخلصين لإدارة مفاصل الوزارة و إبعاد المفسدين و غيرها.

والفساد والعدوان ولمنع الطواغيت من العودة إلى التسلط والقهر والإذلال والاستعباد وسرقة أموال الشعب وثروات البلد تأسياً بأمير المؤمنين الذي قال (لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كِظّة ظالم ولا على سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولوجدتم دنياكم هذه عندي أهون من عفطة عنز)

سماحة الشيخ يستقبل الشيخ محافظ ورئيس مجلس محافظة واسط

الاربعاء ١٦/ ع٢ استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) محافظ واسط ورئيس وعددمن اعضاء مجلس المحافظة وبعد ان اثنى السيد المحافظ على جهود المرجعية في دعم العملية السياسية وتوجيهاتها السديدة ومواقفها الحكيمة تحدث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عن أمل المرجعية بالأخيار الواعين الذي انتخبتهم الأمة لقيادتها وإدارة شؤونها وإنها تنتظر منهم الكثير خصوصاً الخدمات الأساسية كتوفر البطاقة التموينية والكهرباء والماء والصحة وتشغيل العاطلين ومكافحة الإرهاب حيث لا يقبلون عذراً في حالة التقصير وأكد سماحته على مواصلة الضغط الحكومة المركزية لمنح الصلاحيات الواسعة والتمويل وتخصيص حصة من الميزانية للسلطة المحلية للنهوض بالواقع المزري لمحافظات الوسط والجنوب اسوة بمحافظات الشمال التي تأخذ خمس ميزانية الدولة تقريبا، تزاحمنا في الباقي واستمرار مثل هذا الوضع لايمكن قبوله.

دور أساتذة الجامعة في بناء المجتمع

الجمعة ١٨/ع : استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عميد المعهد التقني في كربلاء وعدد من الأساتذة في جامعة كربلاء والمعهد التقني ومركز الفرات للبحوث والدراسات في كربلاء وتحدث عن دور هذه الشريحة الهام في بناء المجتمع لانهم نخب الامة وطليعتها وله التأثير البالغ فيها وأبدى ألمه في تغييبها بحيث ان الناس يعرفون عن الرياضيين والفنانين والمهرجين والغوغائيين اكثر مما تعرف عن علمائها ومفكريها وعلى سبيل المثال عدم الاعتناء بفوز البحث الفيزيائي للأستاذ عميد كلية العلوم في جامعة بغداد ضمن أرقى عشرين بحثاً عالمياً وعدم ذكر الخبر في وسائل الإعلام فضلاً عن الاحتفال به وتكريمه وذكر لهم أشخاصاً جامعيين أثروا في حركة الامة وساهموا بشكل فعال في خلق حالة الوعي والنزوع نحو التغيير والإصلاح كالمرحوم أحمد امين في العراق والدكتور علي شريعتي في ايران والمرحوم سيد قطب في مصر ومالك بن نبي في الجزائر وأشار الى اهمية اقتران العلم بالأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة ثم دار حوار حول جملة من التساؤلات والأطروحات والقضايا كالدستور ووحدة المرجعية والعملية السياسية وعدم تسييس الجامعات وصراع الحضارات.

الشريعة والتدخين

وأكرر الآن ما قلته يومذاك من حرمة التعامل بالسكاير الأمريكية والبريطانية والفرنسية بيعاً وشراءً وتناولاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

إنه لمن الأعراف الإنسانية النبيلة تعيين يوم عالمي لقضايا البشرية المهمة يجتمع فيه المسؤولون وصنّاع القرار وأهل الحل والعقد لمناقشة تلك القضايا. فللعمال يوم، وللمرأة يوم، ولمكافحة الإيدز آخر، ولمكافحة التدخين يوم، هو هذا الذي نجتمع فيه، والموضوع الذي نختاره هو (الشريعة والتدخين) حيث يتساءل الكثيرون عن حكم التدخين في الشريعة ويستغرب الكثيرون من عدم اتخاذ الفقهاء موقفاً حازماً ضد هذه الظاهرة السيئة، ولتحديد موقف الشريعة من التدخين نقول:

إن معرفة الحكم الشرعي لأي موضوع -كالتدخين- يكون بأحد صيغ ثلاث:

الأولى: أن يرد نص صريح في حكم ذلك الموضوع بعنوانه الخاص كحرمة الزنا وحلّية البيع ووجوب الصلاة، حيث وردت نصوص مباشرة فيها.

الثانية: أن يرد نص بالحكم على الموضوع بعنوانه العام ويكون هذا الموضوع الخاص أحد مصاديقه وتطبيقاته كحرمة كل مسكر مهما قلّ مقداره مادام الكثير منه حرام.

ومنه نعرف حرمة تناول البيرة لانطباق عنوان المسكر عليها رغم عدم وجود نص بعنوانها.

الثالثة: أن يطرأ على الموضوع عنوان ثانوي له حكم معين فيشمل ذلك الموضوع بواسطة طروّ هذا العنوان عليه كالتصرف في مال الغير بدون إذنه فهو محرم لكن إذا توقف إنقاذه من حريق على التصرف في ملكه بدون إذنه فإنه يصبح واجباً لوجوب إنقاذ الإنسان من الهلاك.

وحينما نريد معرفة حكم التدخين في الشريعة فإننا لا نجد حكماً بالصيغة الأولى فينحصر البحث في الصيغتين الأخريين وحينئذٍ سنجد على صعيد الصيغة الثانية الحكم بالحلّية لأن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يثبت الحظر والمنع والمفروض عدم ثبوت مثله.

أما على صعيد الصيغة الثالثة فإن هناك عدة عناوين يمكن أن تكون منشأً للمنع والقول بالحرمة كالإضرار بالنفس وتلويث البيئة والخسائر الاقتصادية الفادحة وقد تكفل كمّ هائل من الدراسات والإحصائيات بيان حجم هذه الأضرار والخسائر وأضيف إليها النقص الأخلاقي على صعيد جهاد النفس الذي سمّاه رسول الله (ص) الجهاد الأكبر فإن غاية ما يطمح إليه الأخلاقيون والعرفانيون المشتغلون بتهذيب النفس وتطهير القلب هو تحرير الإنسان من سلطة وطاعة أي شيء سوى الله تعالى والتخلص من التعلق بأي شيء غيره تبارك وتعالى فمن هذه الناحية يكون المدخن أسيراً لسيكارته لا يستطيع مقاومة هذه الرغبة الجامحة وهذا نقص وتعويق في طريق الكمال. وأتذكر أننا حينما سألنا أستاذنا الشهيد الصدر الثاني (قده) أنك بنعمة الله متخلص من داء التدخين قال (قده): أما يكفيني أني عبدٌ للشاي حتى أكن عبداً للسيكارة وكان (قده) يُكثِر من شرب الشاي.

ومحل الشاهد أن هذه المخاطر الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية إذا بلغت درجة تقنع الفقيه بالحرمة فإنه سيحرم التدخين بهذا العنوان الثانوي وإلا فلا، ومن هنا اختلفت فتاوى الفقهاء بسبب تفاوت قناعاتهم ومما يجدر ذكره أن نتيجة الصيغتين الثانية والثالثة لو تعارضا فإن المرجح هي الثالثة كما في المقام.

وقد لا تحصل للفقيه القناعة بالتحريم العام للتدخين وإنما يحرّمه في حالات خاصة كما لو كان الإنسان مصاباً بحالة يضرّه فيها التدخين ضرراً بالغاً ومباشراً فإنه يحرم على هذا الشخص خاصة.

ومن الحالات الخاصة للتحريم ما أفتيتُ به عام ٢٠٠٢ بعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) حيث أعلن عدد من قادة الدول الغربية بصراحة وبوضوح الحرب الصليبية على الإسلام فحرّمت التعامل بالسكاير الأمريكية لأنها من موارد التمويل الضخمة للشركات التي تدعم الجهد المعادي للإسلام وقد استجاب للفتوى عدد كبير من تجّار السكاير بالجملة والمفرد مما أضرّ بهذه الشركات. وأنقل لكم هذه الفقرة من مذكراتي: (في يوم ١٠ - ٦ - ٢٠٠٢ جاءني إلى مسجد الرأس الشريف المجاور لحرم أمير المؤمنين (ع) الذي كنت ألقي فيه محاضراتي العلمية وأدير منه نشاطاتي الفكرية والاجتماعية جاءني ممثل شركة الخير لإنتاج السكاير ومنها (ميركوري) وأنواع أخرى في الأردن بعد أن طلبت منه شركته باعتباره الجعفري الوحيد في وكلائها حسبما قال للاستفسار من الحوزة العلمية حول صحة صدور فتوى بتحريم السكاير وقال أن الشركة أبلغته بتكدس آلاف الكارتونات من السكاير وتكلف كل كارتون (٨) دولارات من الرسوم الكمركية وفهمت منه إمكان تقديم جزء من هذا المبلغ الكبير مقابل سحب الفتوى ولما لم يفلح تحوّل إلى التهديد فقال أن مقر فرع الشركة في العراق في تكريت وأن الرسوم تدفع إلى عدي صدام حسين وأصررت على الفتوى وقلت له: أن هذا الموقف متفق عليه لدى العلماء بحرمة تقوية أعداء الإسلام وأثنيت أمامه على طاعة الأمة لفتاوى (الحوزة العلمية الشريفة).

وأكرر الآن ما قلته يومذاك من حرمة التعامل بالسكاير الأمريكية والبريطانية والفرنسية بيعاً وشراءً وتناولاً.

بقي عليَّ أن أقدم باختصار بعض الخطوات العملية التي تساعد على ترك التدخين:

١- زيادة العلم والمعرفة بسوء هذه الحالة وأضرارها من جميع الجهات التي أشرنا إليها آنفاً وأشرفنا على كتاب لبيانها عنوانه (حتى متى التدخين) ضمن سلسلة (نحو مجتمع نظيف) وقد ساهم في إقناع كثيرين بتركه، وكلما ازداد العلم ازدادت القناعة والاندفاع نحو العمل بمقتضى هذا العلم فإن المعرفة أساس العمل ويكتسب قيمته منها، قال أمير المؤمنين (ع): (أول الدين معرفته) وهذه وظيفة المؤسسات الصحية والفكرية والاجتماعية والبيئية من خلال حملة إعلامية موسعة.

٢- تقوية العزم والإرادة وقهر النفس والانتصار عليها وعدم الانسياق وراء أهوائها إلا ما كان صحيحاً ومحقاً، قال تعالى في مدح من يملك زمام نفسه ويحاسبها: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)، وذمّ من يتبع هواه من دون رويّة وتأمّل في عاقبة الأمور: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ)، لذلك كان من أهم الصفات في الأنبياء العظام والرسل الكرام التي أشار إليها الله تعالى في كتابه العزيز هو العزم وقوة الإرادة فقال عز من قائل فيما أوصى به خاتم الأنبياء والرسل (ص): (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ).

يروى أن هارون العباسي كان مبتلى بعادة سيئة مدمناً عليها فطلب من مستشاريه إقناعه والتأثير عليه لتركها فحاول هؤلاء بحسب اختصاصاتهم. فالأطباء من الناحية الصحية والتجّار من الناحية الاقتصادية والفقهاء من الناحية الشرعية، فلم يفلحوا ثم التجأ إلى الإمام الكاظم (ع) الذي عرف بنور الله تعالى أن مشكلة هارون تكمن في ضعف إرادته لتنفيذ القناعة وليس في أصل الاقتناع فاستثار فيه هذه الهمّة وقال (ع): (أين عزم الملوك)، فتحركت عزيمته واستجمع قوته وترك ما كان مبتلى به.

٣- اتخاذ خطوات عملية تدريجية -وأركّز على التدريجية- من خلال سن قوانين ملزمة كالمنع من التدخين في المدن المقدسة وحافلات النقل العام والدوائر الرسمية أو في أزمنة معينة. والتدريجية في اقتلاع الظواهر السيئة في المجتمع من الدروس المستفادة من سيرة القرآن الكريم في إصلاح البشرية. فمثلاً: بالنسبة للخمر حيث كان من العسير على العرب تحريم الخمر دفعة واحدة لتفشي هذا الداء فيهم بحيث يُشار بالبنان إلى جعفر بن أبي طالب أنه واحد من أربعة حرموا على أنفسهم شرب الخمر في الجاهلية. فتدرج القرآن في بيان الحرمة كما أشرنا إليه في كتاب (شكوى القرآن) وهذا الأسلوب سلكه الشارع المقدس بالنسبة للتدخين حيث منع منه في نهار شهر رمضان ولاشك أن نجاح الإنسان في ترك التدخين نهاراً كاملاً على مدى شهر كامل يعين المبتلى بالتدخين على تركه وما عليه إلا مواصلة هذا الانتصار على نفسه ويمكن أن يتدرج الإنسان بتحدي نفسه بتقليل التدخين إلى خمس سيكارات في اليوم مثلاً ثم إلى اثنين وهكذا والتحدي يساعد على تفجير طاقة الصبر والصمود والمقاومة وسيشعر عند الالتزام بلذة الانتصار ونشوته وهي من أعظم اللذائذ التي يستشعرها الإنسان.

إن هذه الخطوات العملية الثلاث متكاملة مع بعضها فالإعلام المكثف لأخطار التدخين على النفس والمجتمع والبيئة والاقتصاد يؤدي إلى ترسخ القناعة فإذا انضم إليها العزم والإرادة القوية للترك واتخذت خطوات تدريجية للحدّ من هذه الظاهرة فإن النتيجة ستكون حتماً النجاح في القضاء على هذه الحالة السيئة.

محمد اليعقوبي
النجف الاشرف
٢٢/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦هـ
٣١/ آيار/ ٢٠٠٥

---

(١) الكلمة التي القيت نيابة عن سماحة الشيخ (دامت تأييداته) في المؤتمر الذي عقد في رئاسة جامعة الكوفة النجف الاشرف حول مكافحة التدخين بمناسبة اليوم العالمي للتدخين

يمكنكم ارسال استفتاءاتكم على عنوان المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق/ النجف الاشرف/ نهاية شارع الرسول او على عنوان البريد الالكتروني Yaqoobi@yaqoobi.com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الانترنت www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي